السنة الرابعة — النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٤ العدد ٤٦

يوم الثلاثاء
١٩ تشرين الثانى ١٩٤٠

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל״אמר״)

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

الاشتراك:
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

واجبان متممان:
مراقبة صارمة على الاسعار
ورفع اجور العمال والموظفين

اصدرت الحكومة فى الايام الاخيرة قانوناً جديداً بشأن مراقبة وزن الخبز فى الاسواق والمحافظة على مصالح المستهلكين من شر تلاعب النفعيين المستغلين. وقد سبق للحكومة ان خطت في مراقبة سوق المؤن والحاجيات الضرورية عدة خطوات تحمد عليها. وكان من الطبيعى ان تكون هذه الخطوات حتى الآن بطيئة، حذرة، لان مسألة التدخل الفعلى فى سوق التجارة هي مسالة معقدة جداً. غير انه يبدو لنا ان الوقت قد حان لعدول الحكومة عن موقفها السابق اي موقف المراقب المتساهل، والقبض على دفة الامور في سوق التجارة الفلسطينية بيد حازمة شديدة.

ان فلسطين لا تزال الى الآن لا تعرف اى قيد فى توزيع المؤن، لان هذه متوفرة فيها كل التوفر لكون البلاد واقعة تحت رعاية بريطانيا العظمى. اما امكانيات الاستيراد فانها بفضل عناية الحكومة تتسع من اسبوع الى اخر. وقد اتصل بنا ان المستوردين لم يستثمروا بعد جميع الامكانيات التي منحت لهم فى السفن التجارية البريطانية. ولذلك يتساءل الناس مستغربين: ما هو سبب غلاء اسعار المؤن فى الايام الاخيرة غلاء فاحشاً؟ ان كميات المؤن المخزونة فى البلاد عظيمة والاستيراد آخذ فى الازدياد، فما سبب هذا الغلاء المطرد؟

وقد عالجت جميع الصحف اليهودية في هذه الايام مسألة قيام نفر من كبار التجار المستوردين باستغلال الظروف الحالية واجتنائهم الارباح الطائلة على حساب الاهالى، والفقراء منهم بصورة خاصة، فاستهجنت سلوكهم ونددت بهم كل تنديد. فاجور العمال لم تزد، كما لم تزد رواتب الموظفين والمعلمين الخ. فكيف يستطيع العامل او الموظف تنظيم معيشته فى حال كهذه؟ وهكذا نرى الصحف العبرية قد نشرت الاقتراح الذى عرض على مجلس نقابة العمال فى حيفا (الهستدروت) بشأن رفع الاجور فى جميع المعامل والورشات والمصالح، بعد ان وافقت بعض المعامل الكبرى على ذلك — انقاذاً للعمال والموظفين من محنتهم.

من الطبيعى ان ترتفع الاسعار فى الظروف الحربية، ولذلك يجب على جميع اصحاب العمل والمصالح مراعاة هذه الظروف ورفع الاجور حالاً. وعلى المصالح الحكومية ان تكون قدوة فى هذا المضمار للمصالح الاخرى، الاهلية. لكن كل زيادة فى الاجور لا تنفع العامل او الموظف او المعلم اذا لم تضع الحكومة في آن معاً حداً للتلاعب بالاسعار — كما حدث في الاسابيع الاخيرة. ان فى هذا التلاعب هدماً لاقتصاديات البلاد لصالح فئة صغيرة من كبار المستوردين الذين لا يراعون الشعور الانسانى ولا مصلحة المجموع، بل يرمون الى الاثراء بسرعة باستغلال ظروف الحرب!

وقد كتبنا مراراً فى هذا الموضوع وطلبنا من شتى الجمعيات والتنظيمات فى البلاد ان تقيم القيامة حول هذا الامر، وتؤيد الحكومة فى سياستها التي بدأت فيها منذ نشوب الحرب بخطوات بطيئة. فمن واجب جميع الاهالى، والصحافة فى الدرجة الاولى، ان يؤيدوا الحكومة في سياسة فرض المراقبة الحازمة الصارمة على التجارة، فى سبيل صيانة المجموع من شر عواقب الغلاء الغير المقيد. ان التجارة «الحرة» — او بالاحرى — التجارة «الاباحية» لا محل لها في الوجود فى اثناء الحرب. اذ بدون مساعدة الحكومة وحسن رعايتها لا تستطيع التجارة القيام بمهمتها. لذلك فمن حق الحكومة، لا بل من اقدس واجباتها فى هذه الظروف، ان تفرض على التجارة التي تنوى استغلال الموقف اسوأ استغلال قيوداً وحدوداً.

هذا لان ما بدأ فيه عمال حيفا المنظمون فى الهستدروت، سوف لا لا ينحصر فى حيفا فقط. ونزيد القول بان من واجب الحكومة ايضاً مساعدة العمال الفلسطينيين جميعاً على تحقيق مطلبهم العادل بشأن رفع الاجور في سبيل المحافظة على التوازن المعقول بين المدخول والمصروف. ولكننا نكرر فى الوقت نفسه ان الزيادة المعقولة العادلة فى الاجور، بالنسبة للغلاء الطبيعى الذى حدث فى السنة الاولى للحرب، سوف لا تجدى نفعاً الا اذا رافقتها مراقبة صارمة على الاسعار فى الاسواق.

اعمال جمعية «فداء الاسرى»

نشرت جمعية «فداء الاسرى» (فديون شبويم) ارقاما عن الاعمال التي قامت بها منذ تأسيسها قبل سنتين فى سبيل انقاذ اولاد اليهود من براثن الاضطهاد النازى. وهذه الجمعية يمولها ويقوم بجميع نفقاتها يهود فلسطين انفسهم. اى انها فرع خاص بفلسطين من مشروع انقاذ هؤلاء الاولاد الواسع، الذى يقوم بتمويله يهود العالم فى كل مكان، والتابع للمجلس الملى اليهودى.

لقد حصلت الجمعية فى مدة سنتين فى فلسطين على مبلغ ٢٣،٢٧٨ ج. ف. نقداً. وفى حوزتها تعهدات مالية اخرى بضعف هذا المبلغ لم تحصلها بعد. وساعدت الجمعية على جلب ٩٦٢ ولداً (ذكوراً واناثاً) الى فلسطين وتولت امر اسكانهم فى ملاجئ خاصة، وعند الاقرباء، وفى القرى الزراعية، وفى بيوت عائلات دفعها الواجب الانسانى الى ايواء الاولاد والقيام بلوازم معيشتهم وتهذيبهم الخ.

اما اكثر الاولاد المنقذين فمن المانيا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا. وهم من دون الست سنوات الى ١٢—١٥ سنة. وتعتني الجمعية ليس باسكانهم واعاشتهم فقط، بل باكسائهم وتعليمهم فى المدارس العامة او في مدارس خاصة تحضيرية تعدهم لدخول المدارس العامة، فى حالة عدم معرفتهم اللغة العبرية.

وهذا نزر يسير من الواجب المفروض على يهود فلسطين نحو اولاد اليهود المضطهدين فى الجحيم النازى.

• • •



بعض الاولاد القادمين من المانيا يتناولول طعامهم لدى وصولهم الى فلسطين

فرنسا الخاضعة المخدوعة

تجتنى فرنسا الآن ثمار ضعف روحها وخضوعها لالمانيا النازية فى شهر حزيران الماضى. ولم يكن احد يتوقع خيراً من وراء ذلك الخضوع المشؤوم. هذا لان المانيا النازية ليست دولة يشبع نهمها الخضوع. لان بغيتها استعباد الامم الاخرى استعباداً تاماً، لا بل محو كل امة فيها ذرة من الشهامة من وجه الارض.

وقد خضعت فرنسا لالمانيا بناء على شروط ووعود خلابة من قبل النازيين. الا انه لم يمر وقت طويل حتى اخذت المانيا تتناسى تلك الشروط والوعود وتتقدم كل يوم الى فرنسا بطلبات جديدة قصد استعبادها واذلالها المطلقين. وهنا فزعت حكومة ضعف الروح واضطربت خوفاً من غضب الشعب المخدوع ونقمته، فحاولت مقاومة طلبات النازيين المذلة ورفضها. فما كان من هؤلاء الوحوش الا ان قاموا بطرد الفرنسيين من منطقة لورين وغيرها. وهم يعرضون على المطرودين الانتقال اما الى اجزاء فرنسا الاخرى واما الى بولونيا!!

هكذا ينظم النازيون اوروبا من جديد، حسب قولهم. فهم بدأوا بطرد اليهود الذين نزلوا المانيا منذ نحو الف سنة، ثم انقضوا على البولونيين وطردوهم شر طردة ايضاً من مناطق عديدة فى وطنهم الاصلى. اما الآن فهم يطردون الفرنسيين ايضاً. وتقضى (الشريعة النازية) بان كل شخص فى لورين ونواحيها ملزم بترك مقر رأسه و... الذهاب الى حيث يشاء.

اما تهكم الالمان بفرنسا فقد وصل الى درجة لم يحجموا معها عن اذاعة خبر مفاده ان حكومة فيشى صادقت على هذا الطرد! وقد علم الالمان ان تلك الحكومة هى الآن فى قبضة ايديهم بحيث لا تجرؤ على اعلان احتجاجها على هذه المعاملة القاسية. وهكذا كان: ان حكومة فيشى لم تجرؤ على الاعراب عن احتجاجها بل اكتفت — وهذا كثير منها فى حالتها المذلة الحاضرة — بالاعلان ان ما يشيعه البعض بان طرد الفرنسيين من منطقة لورين مصدق عليه من قبل حكومة فيشى — لا يستند الى الحقيقة.

هكذا اعلنت حكومة فرنسا المستعبدة! لكن الحكومة الالمانية، التي همست فى اذان بعض زعماء الفرنسيين بان المانيا سوف تعامل فرنسا بطريقة لا تمس شرفها ولا تهدم كيانها فى اوروبا، كل ذلك مقابل الخضوع، ان ذلك الهمس لم يكن الا خدعة مقصودة.

فماذا «ربحت» فرنسا من خضوعها؟ ان مليونين من ابنائها لا يزالون فى اسر الالمان الذين يخشون تسريحهم لئلا يتمردون على المانيا في النهاية. وهؤلاء الاسرى هم من خيرة شبان فرنسا واقواهم! اما قسم كبير من ارض فرنسا، وهو القسم الصناعى الهام، فموجود تحت سلطة النازيين المباشرة. ويقوم الالمان بسلب ونهب البقية الباقية من المؤن والمواد والآلات والثروة الفرنسية. وفى الوقت ذاته لم ينج الفرنسيون من اهوال الحرب الحديثة، لان الاسطول الجوي البريطانى مضطر الى مهاجمة الالمان فى مطارات الفرنسيين، والمعامل وطرق المواصلات والموانىء الفرنسية الخ، لان فرنسا اصبحت بعد الخضوع قاعدة حربية رئيسية للالمان يعتمدون عليها فى مهاجمة الجزر البريطانية. اما النازيون فلم يكتفوا بكل هذا بل راحوا يضغطون على الفرنسيين اكثر فاكثر حتى... تعمدوا طردهم من ديارهم بالجملة!

فماذا «ربحت» فرنسا من الخضوع عدا الذل والخسائر والاضطراب والفوضى، التي ستنتقم منها فى النهاية؟

جزاء الجبن والغدر

اننا لا نحاول التكهن بما تخبئه الاقدار وبما يكنه المستقبل للانسانية من نتائج، اثر الحوادث العالمية الحاضرة الخطيرة. فان محاولة ذلك لا تفيدنا بشىء، ولا تقربنا من الغاية المنشودة. ولكن من الجدير بنا، لا بل من واجبنا، ان نمعن النظر فى ماحدث الى الآن حولنا، اي فى منطقة البحر الابيض، منذ انضمام ايطاليا لمحاربة بريطانيا العظمى.

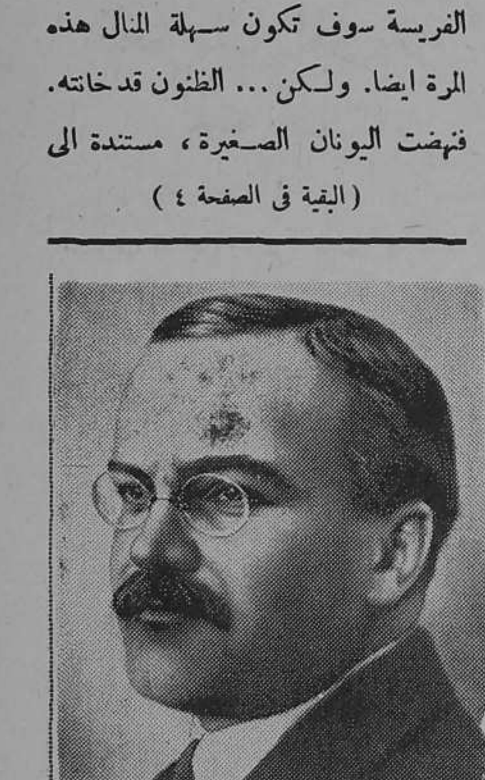
وقد عولنا على ان نقوم بهذا الواجب الآن، لان سير الحرب فى اليونان الى هذا اليوم (ونكرر القول باننا لا نتسرع الى التكهن بالنتائج النهائية) وسير القتال بين انكلترا وايطاليا، قد اختتما مرحلة هامة، تنطوى على عبرة عظيمة.

لم تنضم ايطاليا الى المانيا علناً فى بدء الحرب طالما كانت نتائج المعارك فى جبهة فرنسا مبهمة جداً، ولكنها انضمت فى آخر لحظة، اي قبل هزيمة فرنسا ببضعة ايام وبعد ظهور الضعف التام فى استعداداتها الحربية. وقد ظنت ايطاليا بانها لن تعرض نفسها لخطر محاربة انكلترا مباشرة بعد فشل فرنسا. لان هتلر قد اثر — على مايظهر — على عقلية موسولينى واقنعه بان انكلترا سوف لا تجرؤ على مواصلة الحرب بدون فرنسا. هكذا خطا موسوليني خطوة الجبان الغادر، لان انضمامه فى تلك اللحظة الخطيرة من حياة فرنسا قد دفع ضعاف القلوب من رجالها نهائياً الى الخضوع والتسليم. اما موسولينى فكان يتوقع من تلك الخطوة النهب وكسب الغنائم، دون ان يضطر الى وضع قوته العسكرية فى الامتحان الدموى، ودون ان يقوم باية تضحية اخرى.

لكن الاقدار قد حرمت موسوليني اللقمة السائغة، واوقعته فى حرب هائلة خطيرة ضد بريطانيا العظمى، التي ازدادت قوة ونشاطا وحزما بعد هزيمة فرنسا المؤلمة. فلم ير موسولينى مندوحة من التوغل فى الحرب وتحمل مسؤوليتها واخطارها الجمة. هكذا بدأت المعارك فى قفار افريقيا، شرقا وشمالاً، والقوات البريطانية التي تزداد هناك من اسبوع الى آخر تجر القوات الايطالية الى مجازفات ومغامرات لا فائدة للايطاليين فيها ولا مخرج لهم منها. وقد اقام الايطاليون ضجة كبيرة باعلانهم الزحف على مصر، فجرهم الجيش البريطاني الى التوغل فى البادية والابتعاد عن قواعدهم المحصنة فى ليبيا، ثم ضربهم الاسطول البريطاني من البحر والجو فاختلت طرق مواصلاتهم، وشلت الحيرة والتردد حركتهم، فتوقفوا عن التقدم، لا بل صرحت صحفهم بان طريق النصر... شاقة!

واخيراً نفذ صبر موسوليني فى صحراء مصر فوثب الى ... اليونان، مقلداً المانيا النازية فى الاعتداء الخاطف على امم صغيرة، ضعيفة. ومما لا شك فيه ابداً ان موسولينى كان يعتقد بان الفريسة سوف تكون سهلة المنال هذه المرة ايضا. ولكن... الظنون قد خانته. فنهضت اليونان الصغيرة، مستندة الى

(البقية فى الصفحة ٤)



مولوتوف وزير خارجية روسيا

بمناسبة افتتاح معرض للبنـــاء فى تل ابيب

معرض لتقدم بناء مؤسسات العمال ومساكنهم فى فلسطين خلال العشرين السنة الاخيرة

وقد جرى افتتاحه يوم الاحد الماضى بدار ارلزوروف قرب ميدان ديزنكوف



« بيت برينر »
دار مجلس عمال تل ابيب
فى شارع برينر

مصح فى قرية
« غبعات برينر »
بالقرب من رحوبوت

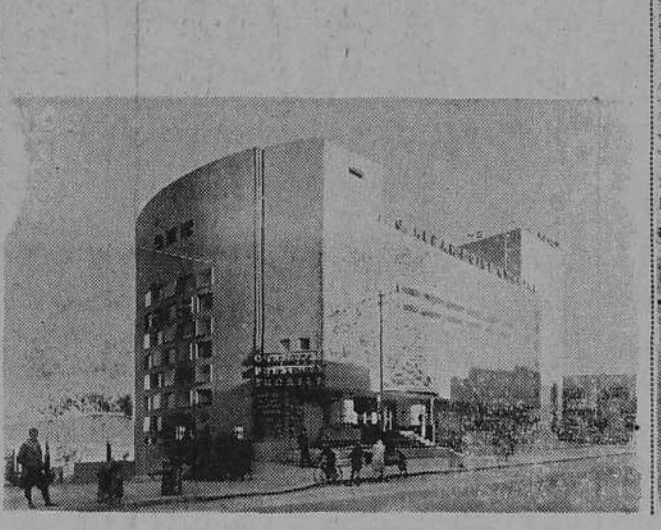
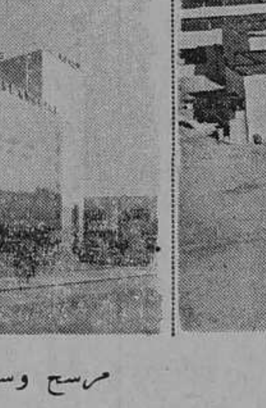


دار مركز الهستدروت
فى شارع اللنبى – تل ابيب

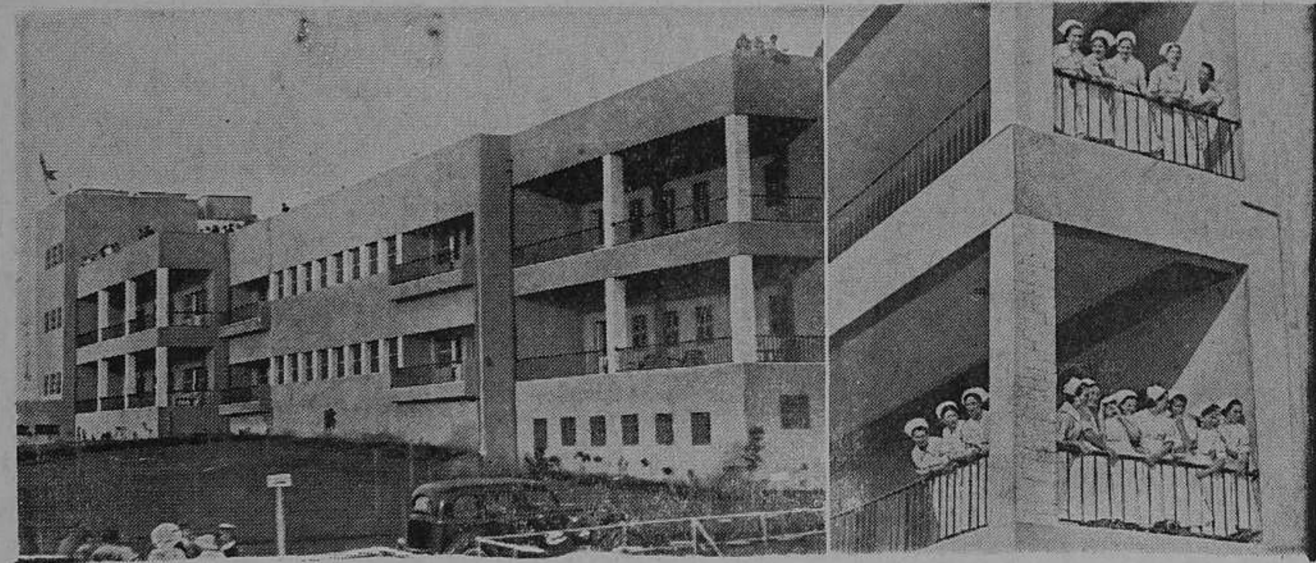
فى الطابق السفلى الامامى –
مطبعة جريدة « دابار »
الكبيرة



« قرية العمل » بالقرب من مدرسة نيتر

مرسح وسينما « اورا » فى هدار هاكرمل – حيفا




مستشفى صندوق المرضى للعمال « بيلنسون » بالقرب من بيتح تقفا

في ميادين الحرب والسياسة

العوامل المؤيدة لليونان

دخلت حرب ايطاليا واليونان اسبوعها الرابع والجيش الايطالى «العظيم» يتقهقر امام الجيش اليوناني الصغير على طول الخط. وليس من يظن بان الجيش الايطالى هو بالحقيقة اضعف من الجيش اليونانى، لكن ثمة اسباباً ادت الى هذه الحالة، فما هى تلك الاسباب؟

كان الاعتقاد سائداً فى اوروبا، منذ خضوع فرنسا، بانه لا توجد بعد فى القارة الاوروبية امة تستطيع ان تقف امام تيار المحور النازى الفاشتي. ومما لا شك فيه ان موسوليني كان يعتقد كذلك ايضا. لذلك فانه لم يحسب حسابات طويلة جدية بل عزم على الاعتداء على اليونان فارسل انذاره المعروف، ثم اعقبه – بعد ثلاث ساعات – بالزحف العسكري. وكان موسولينى يظن ايضا – على ما يظهر – بانه اذا فوجئت اليونان على حين غرة بالقوة العسكرية، فانها لا تلبث ان تتقهقر وتخضع.

ولكن الاوضاع من شأنها ان تتغير متى تغيرت الظروف التي اوجدتها. وقد كانت مقاومة انكلترا للزحف الالمانى على الجزر البريطانية ووقوفها ذلك الموقف المتين الثابت، العامل الرئيسى لتغيير تلك الظروف. فقد وضعت انكلترا حداً للاعتقاد القائل بان لا حواجز ولا موانع بامكانها ان تصد الجيش الالمانى. عدا ذلك فان انكلترا حافظت على سيادتها فى البحار، ثم بدأت تشن غاراتها الجوية التي تزداد قوه وشدة يوما فيوماً على المانيا وايطاليا.

اما العامل الثانى الذى جعل اليونان تقف هذا الموقف المشرف ازاء تهديد ايطاليا، فهو معاملة المانيا وايطاليا الفظيعة للامم التي وقعت تحت حكمها او التى احتلتاها فى هذه الحرب. ان الموت فى فهو الحرب افضل من الحياة تحت سلطة دولتي المحور. هكذا قرر اليونانيون!

اما العامل الثالث فهو استعداد بريطانيا العظمى الحربى فى الشرق الادنى. وقد عرفت حكومة اليونان ان حالة بريطانيا الحربية الآن من حيث القوة والعدة ليست كما كانت عليه قبل سنة او نصف سنة. وفعلا ظهرت هذه القوة بظرف ساعات قليلة بعد اعلان الحرب على اليونان. وبالمساعدة البريطانية الجدية – جواً وبحراً – لليونان تعليل لتقدم الجيش اليوناني البرى الباسل وتقهقر الطليان. هذا لان القوى البريطانية تقطع مواصلات القوة الايطالية وتمنع عنها الامدادات الحربية الضرورية.

وثمة عاملان آخران وهما: ضعف الجيش الايطالى وعدم بسالة رجاله، وظروف الشتاء التى لا تسهل معها قيادة الحروب فى الاراضى الجبلية.

ضربة هائلة للاسطول الايطالى

وفي الاسبوع الماضى ضربت القوة البريطانية، الموجودة الآن فى قواعد الجزر اليونانية، الاسطول الايطالى ضربة قاسية جداً فانزلته دركات من الدرجة التى كان فيها الى الآن. وقد تعزز بذلك موقف بريطانيا في البحر الابيض.

زيارة مولوتوف لبرلين

كان اهم حادث سياسى في الاسبوع الماضى – زيارة مولوتوف وزير خارجية روسيا لبرلين واجتماعه مدة يومين بهتلر واعوانه. وقد اثارت هذه الزيارة اقاويل واشاعات شتى حول مرماها القريب المباشر.

اما الرأى السائد فهو: اولاً ان الاقاويل بانضمام روسيا الى الاتفاق الثلاثى، اى المانيا وايطاليا واليابان، لا تزال عارية عن الصحة. لذلك يستنتج الملمون بامور السياسة العالمية بان روسيا لا تتزحزح عن موقف المتفرج الرابح (ولو جاءها ذلك الربح من ايدى وحوش النازيين) اما المقابل التي تطلبه المانيا من روسيا فهو اقتصادى فى الدرجة الاولى. لان المانيا لن تستطيع مواصلة الحرب طويلا دون الحصول على بعض مواد هامة كالنفط الخ، ودون تأمين صناعتها الحربية من الاغارات الجوية البريطانية الهدامة. لذلك تريد المانيا ان تكون روسيا ملجأ للمصانع الالمانية، بحيث لا تنالها القنابل البريطانية، كما هي الحال الآن فى المانيا الغربية الصناعية.

لا امل على الاطلاق فى حرية او رخاء مع النازيين، ولا يأس على الاطلاق من بلوغ الحرية والرخاء مادامت للديموقرطية حجة قائمة.

عباس محمود العقاد
(هتلر فى الميزان)

ابراهيم شـــابيرا

احتفال اليهود والعرب والانكليز ببلوغه السبعين



ابراهيم شابيرا بلباس عربي والى يساره صديقه الشيخ شاكر ابو كشك

كان يوم الثلاثاء الماضي يوماً مشهوداً فى بلدة بتاح تقفا، حيث اجتمعت فيه نخبة من رؤســـاء اليهود والعرب والانكليز تحت سقف واحـد، للاحتفاء بشيخ بتاح تقفا الـكريم، ابراهيم شابيرو (الشيخ ابراهيم ميخا) بمناسـبة بلوغه سن السبعين.

وقد نوه جميع الخطباء بقيمة هذه الفرصة الثمينة التي جمعت ممثلين عن العرب واليهـود والانكلـــيز، جاءوا للاعراب عن تقديرهم لحياة العمل والصلاح المثمرة التي قضاها المحتفل به. هذا لان الشيخ الـكريم، الذى جـاء مع عائلته الى فلسطين منذ ستين سنة، جدير بان يكون قدوة للغير. وقد قضى ابراهـيم ميخا حياته فى قرية بتاح تقفا منذ انشائها تقريباً وساهم فى توسيعها وترقيتها من مساحة أرض كانت موبوءة بالمستنقعات والملاريا، الى قرية زاهرة ثم بلدة عامرة نشيطة، يشار اليها بالبنان. واشتهر ابراهيم ميخـا ايضـــاً بعلاقاته الحسنة، النموذجية، مع جيران بتاح تقفا العرب من القرويين ورجال العشائر والمدنيين، حتى ذاع صيته فى اقاصى فلسطين. وكانت الحفلة التى نحن بصددها والخطب التي القاهـا المدعوون العرب فيها انطق شهادة على ذلك. اما ابراهيم ميـخا فهو يهودى طويل القامة، جبار قوى الجسم، من الشجعان النادرين، يركب الخيل، ويشترك في المسابقات (والفنطزيات) كاحد ابطال الشبان. وعلى رغم كونه ذا هيبة وقوة فهو طيب القلب يسارع الى مـد النجدة والمعـــونة لـكل محتاج، كما انه لطيف جذاب فى معاملته للناس. ومن صفاته الـكريمة ايضا — التي نذكرها له نحن بصورة خاصة — انه بعـيد عن الطمع فى المال والغنى ولايكترث لهما البتة.

ومع شدة تعلقه بالامة اليهودية — ماضيها وحاضرها ومستقبلها — فهو من المعجبين بالامة العربية ومزاياها السامية، وطرق حياتها اليومية، حتى انه ليقـلد فى حياته اليومية الـكثير من عادات العرب ابناء فلســـطين — وطنهم ووطنه — منذ ستين سنة. وهذا ما جعـل المحتفل به همزة وصـل بين الامتين من حيث السهر على اتبـــاع اصول حسن الجوار باوسع معانى هذه الـكلمة. ان ابراهيم ميخا ليس برجل سياسى او عالم مستشرق بل هو يهودى بسيط، كريم، يحب امته وهو فى آن معـاً يحب العـــرب ويعجب بهم. لذلك يرى فيه معارفه من اليهود والعرب والانكليز، خـــير قدوة للعلاقات الطبيعية، الحسنة، بين جميع عناصر فلسطين والمهتمين فى مصيرها.

هكذا اجمع الخطباء من بريطانيين ويهود وعرب فى هذه الحفلة على اطـراء المحتفـــل به بلهجة واحدة هى لهجة التقـــدير والاكرام والمـودة. وكان من الخطـباء حاكم اللواء المستر كروسبى، ورئيـس بلدية بتـاح تقفا الخواجه ساير (وقـــد خطب بالعبرية والعربية والانكليزية)، ومندوب الوكالة اليهودية، شرتوك، الذى القى خطابـاً مسهباً بالعربية ايضاً، ومندوب المجلس المـــلى اليهودى، الخـواجه المـــالح، والسيد سعيد بيدس من شيخ مونس، والشيخ سيف الدين ابو كشك، وغيرهم.

ويضم قلم تحرير هـــذه الجريدة صوته الى اصوات مهنئى الشيـخ ابراهـيم ميخا، داعياً له بطول العمر والدأب على اعماله المفيدة الحميدة.

...

ابراهيم شابيرا على ظهر جواده منذ ٣٥ سنة

الجامعة العبرية فى سنتها الدراسية الجديدة

توسعها رغم الظروف الحـــربية

فتحت الجامعة العبرية على جبل الطور فى القدس ابوابها لطلاب السنة الجديدة يوم الاحد الموافق ١٧ الجارى، فاذا بالطلاب والزائرين يرون اتساعا ونمواً كبيرين طرآ عليها فى المدة الاخيرة. ذلك ان الظروف الحربية لم توقف تقدمها بل بالعكس كانت حافزاً لتوسع هذا المركز العلمى الجليل. فى السنة الاخيرة انفق ما يقارب الستين الف جنيه على عمارات جديدة وآلات جديدة للمختبرات العلمية. فـكان ذلك ليس سببا لتشجيع العلم وتوسيعه كما هى الحاجة فى ظروف الحرب، بل وسيلة لتوفير ٢٥ الف يوم عمل للعمال ايضاً. وقـد انشأت عمارة ســـتضم متحف الآثار اليهودية يتوقع الفراغ من بنائها ثم افتتاحها فى بحر السنة الحالية. وشرع كذلك في بناء عمارة للالعاب الرياضية ستتألف من قاعة تم بناؤها، وساحات للتنس وسائر الالعاب الخارجية، وبركة للسباحة. وقد تم بناء عمارة فخمة جداً للعلوم الادبية كالفلسفة والتاريخ واللغات والاديان والآداب والآثار منها العلوم العربية والاسلامية.

ومن اهم ما جد فى الجامعة العبرية افتتاح الـكلية الزراعية. والتعليم فى هذه الـكلية نظرى سنتين، وعملى (فى احدى القرى الزراعية) سنة واحدة، وتكميلي سنتين فى مدرسة الزراعة في رحوبوت القائمة بحـد معهد زيو للابحاث العلمية الصناعية الزراعية.

ورغم المصاعب الجمة قدم الجامعة العبرية خلال الشهور الخمس الاخيرة ٣٠ طالباً جديداً من اوروبا وينتظر قدوم آخرين فى اواخر كانون الاول. كذلك انضم اليها عدد من الطلاب الفلسطينيين منهم بعض الشبان العرب المثقفين.

وللجامعة العبرية صـــلات علمية بالبلدان المجاورة وهذه الصلات هى على اشدها بمصر وتركيا.

ومما ذكره الدكتور ماغنس فى خطابه الافتتاحى ان ٤٠ من طلاب الجامعة تطوعوا للجيش.

ويبلغ عدد الطلاب هـذه السنة ١١٩٤ يضاف اليهم ٦٥ طالبـــاً يعنون بالابحاث العلمية فقط.

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

אִבְּן-סִינָא הָיָה מִגְּדוֹלֵי הַפִּילוֹסוֹפִים וְהָרוֹפְאִים הָעַרְבִים בִּימֵי הַבֵּינַיִם. בֶּן שֵׁשׁ עֶשְׂרֵה כְּבָר הָיָה בָּקִי בְּקוּרְאָן, בְּסִפְרוּת הָעַרְבִית, בְּפִילוֹסוֹפְיָה וּבְתוֹרַת הָרְפוּאָה. קָרָא, לָמַד וְכָתַב יוֹמָם וָלַיְלָה. אֲפִילוּ חֲלוֹמוֹתָיו בַּשֵּׁנָה הָיוּ הֶמְשֵׁךְ לְלִימוּדָיו. פְּעָמִים רַבּוֹת – סִפֵּר הוּא – פָּתְרוּ לוֹ הַחֲלוֹמוֹת שְׁאֵלוֹת קָשׁוֹת וּמְסוּבָּכוֹת. חֲרִיצוּתוֹ וְאַהֲבָתוֹ אֶת הַמַּדָּע הִגִּיעוּ לִידֵי כָּךְ שֶׁקָּרָא סֵפֶר אֶחָד, אֲשֶׁר עָסַק בְּמָה שֶׁלְּמַעְלָה מֵהַטֶּבַע, אַרְבָּעִים פַּעַם, כְּדֵי לְהָבִין אוֹתוֹ. לְבַסּוֹף הִתְיָאֵשׁ, כִּי לֹא יָכוֹל לַהֲבִינוֹ. פַּעַם הִתְהַלֵּךְ בָּרְחוֹב וְשָׁמַע כָּרוֹז מַכְרִיז עַל כֶּרֶךְ שֶׁבְּיָדוֹ. הַכָּרוֹז הִצִּיעַ אֶת הַכֶּרֶךְ לְאִבְּן-סִינָא. סֵרֵב בְּכַעַס, כִּי הִתְיָאֵשׁ מֵהַמַּדָּע הַזֶּה. אוּלָם הַכָּרוֹז הִפְצִיר בּוֹ וְקָנָה. הַסֵּפֶר הַזֶּה – סִפְרוֹ שֶׁל אַבִּי נַצְר אַל-פַרַא-בִּי – פָּתַר לוֹ מַה שֶּׁלֹּא הֵבִין. שָׂמַח אִבְּן-סִינָא שִׂמְחָה גְּדוֹלָה וְנָתַן צְדָקָה לַעֲנִיִּים. בֶּן 18 כְּבָר הָיָה מוּשְׁלָם בְּכָל הַמַּדָּעִים שֶׁל זְמַנּוֹ.

אִבְּן סִינָא הָיָה אַחַד הַמּוֹרִים הַגְּדוֹלִים שֶׁל הָעַרְבִים, הַיְּהוּדִים וַאֲחֵרִים בְּפִילוֹסוֹפְיָה וּבִרְפוּאָה. בְּמֶשֶׁךְ שֵׁשׁ מֵאוֹת שָׁנָה אַחֲרֵי מוֹתוֹ עוֹד לָמְדוּ בְּנֵי אֵירוֹפָּה אֶת הָרְפוּאָה מִסְּפָרָיו. בְּסִפְרֵי הַפִּילוֹסוֹפְיָה שֶׁלּוֹ עָזַר לַשֵּׂכֶל הָאֱנוֹשִׁי לְהִתְגַּבֵּר עַל דֵּעוֹת-הֶבֶל וּלְהָבִין אֶת מַטְּרַת הַחַיִּים הָאֲמִתִּית.

كان ابن سينا من اكابر فلاســـفة العرب واطبائهم فى القرون الوسطى. ولما بلغ السادسة عشر كان قد اتقـــن القرآن، والآداب العربية، والفلسفة، وعلم الطب. وكان يطالع، ويدرس، ويكتب ليلا نهاراً. حتى احلامه في منامه كانت مواصلة لدرسه. وكم من مرة — قال بنفسه — حلت له احلامه مسائل صعبة عويصة. اما اجتهاده وحبه للعلم فقد بلغا درجة انه طالع كتاباً يعني بما فوق الطبيعة اربعين مرة لـكى يفهمه. واخـيراً يئس منه، لانه لم يستطع فهمه. وحدث انه تجول فى الشـارع مرة فسمع منادياً ينادي بمجـلد فى يده. فعرض المنادى الـكتاب على ابن سينا، فرفضه ابن سينا متبرماً لانه يئس من هذا العلم. ولـكن المنادى الح عليه بالطلب فاشتراه، فاوضح له هـذا الـكتاب — وكان لابى نصر الفارابى — ما لم يفهمه. ففرح فرحـاً عظيما وتصدق على الفقراء. ولما بلغ الثامنة عشرة كان قد اتم جميع علوم زمانه.

وكان ابن سينا احد كبار المرشدين للعرب واليهود ومن سواهم فى الفلسفة والطب. ومضت على وفاته ستمائة سنة والاوروبيون لا ينفكون يستقون علم الطب من مؤلفاته. اما بمؤلفاته الفلسفية فقد اعان ابن سينا الفكر البشرى على التغلب على شتي الاعتقادات السخيفة وادراك غاية الحياة الحقيقية.

باب الطرائف والظرائف

نصيحة الى هتلر

لم يكد يستولى النازيون على تشيكوسلوفاكيا حتى شرعوا ينفذون خطتهم المعهودة من سلب ونهب جميـع خيرات البلاد. ولما كان نقص المعادن يقض مضـــاجع اقطاب النازية ويقلق راحتهم، فانهم سعوا بصورة خاصة الى جمع كل ما استطاعوا الحصول عليه من شتى المعادن. الا ان فون نوارث على ما يظهر لم يكتف بما سلبه زبانيته بطرقهم المعهودة، فقرر ان هناك تماثيل عديدة لا تـــلائم الذوق النازى «الراق» ولذا يجب تذويبها والاستفادة من معادنها. وللفور ارغم التشيكيون بطرق الارهاب والوعيد التي حذقها النازيون على «التبرع» بالتماثيل لاجل الفوهرر. قام التشيكيون «بتبرعهم» ولم يسعهم سوى كبت سخطهم ونقمتهم على وحوش القرن العشرين الذين لا يراعون للفن حرمة. وقد راجت فى الاوساط التشيكية فكاهات مضحكة مبكية حول هذا العمل المشين. من هذه الفكاهات ان سكان مدينة براغ نصحوا هتلر بان لا يذيب تمثال النبى موسى القائم فى كنيس براغ، بل يسعى لنقـله كاملا كما هو لبرلين لان النبى موسى — وهو الذى شق البحر الاحمر باعجوبة — هو الوحيد الذى يســـتطيع ارشـــاد الفوهرر الى الطريقة التي يمكنه بها عبور ترعة لامانش دون ان تبتل قدماه.

•

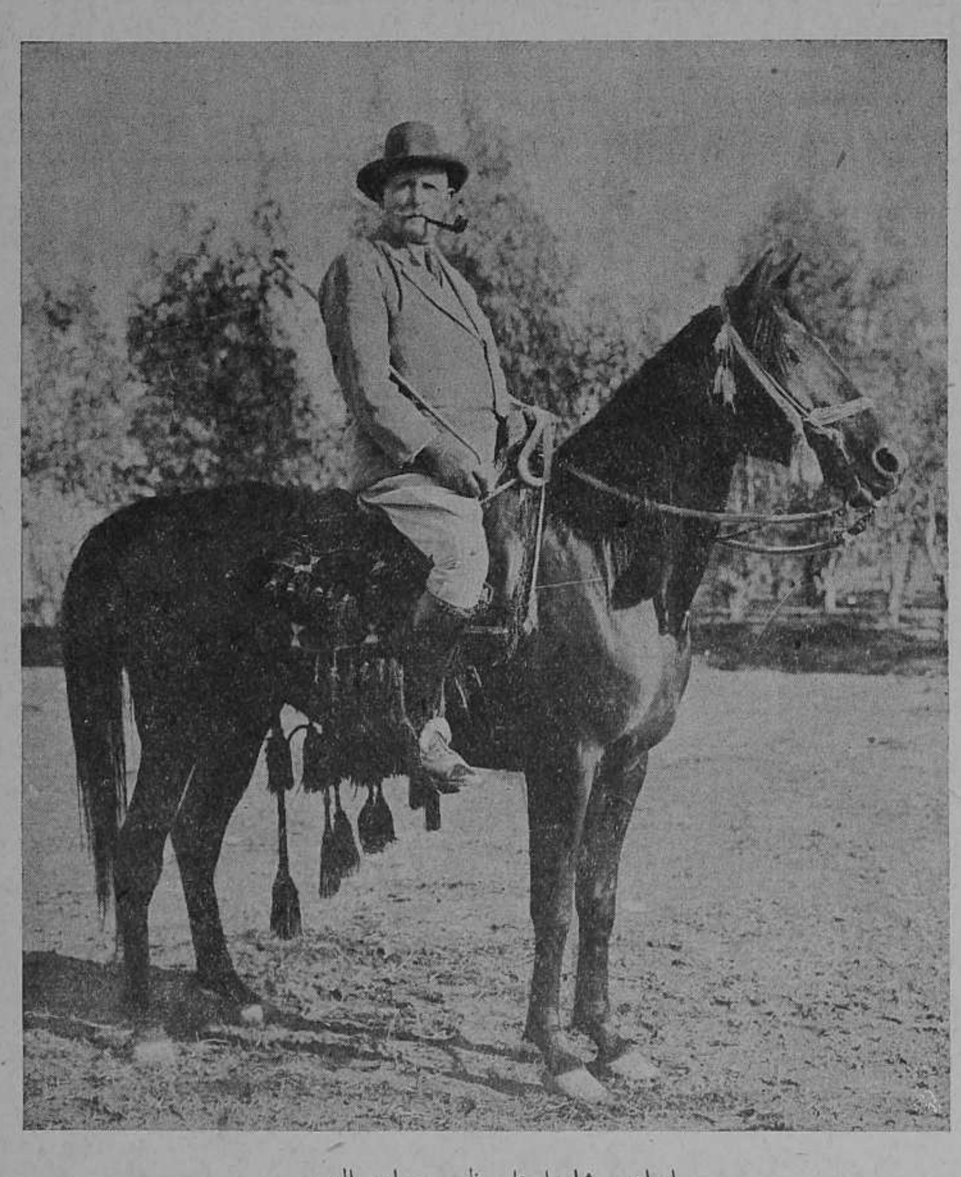
حبة قمح !...

من الاقاصيص القديمة ان شـاه العجم اراد مكافأة مخترع الشطرنج. فدعاه اليه وقال له انه مستعد لتنفيذ اى مطلب يقدمه له. فكر المخترع قليلا ثم اجاب بتواضع انه لا يريد سيئاً سوى ان يمنحه الشاه كمية القمح التى تغطى لوحة الشطرنج اذا ملئت مربعاتها بالطريقة الآتيـــة: حبة قمح واحدة فى المربع الاول، وحبتان فى الثانى، واربع في الثالث، وثمان فى الرابع الخ... اي ان يوضع فى كل مربع عدد من حبات القمح يعـــادل ضعف ما فى سابقه حتى المربع الرابع والســـتين — اي الاخير — في لوحة الشطرنج.

هذا كان مطلب مخترع الشطرنج لا اكثر ولا اقل. والآن هل يعـــلم القارىء اية كمية من القمح كان على الشاه تقديمها للمخترع؟ ان القارىء ليدهش اذا علم انه لم يكن فى مقدور الشاه اجابة هذا الطلب لان بـلاده كانت بعيدة عن ان تحوى هذه الـكمية الهائلة من القمح.

ولا عجب فان عدد الحبات التي طلب منه تقـديمها يبـــلغ الرقم الفلـكي التالي:
١٨،٤٤٦،٧٤٤،٠٧٣،٧٠٩،٥٥١،٦١٥
فقط لا غير!

ومن المفيد ان نذكر ان عدد اسلاف كل انسان الى ما قبل ٦٤ جيلا يعادل الرقم الهائل المذكور اعلاه! اي اننا اليوم نحمل فى دمنا وفى طبائعنا تأثـــير ١٨ مليون مليون مليون شخص تقدمونا خـلال ١٣٠٠ عام فقط! فما اسخف نظرية الجنسية المشؤومة.



ابراهيم شابيرا على ظهر جواده اليوم

اللورد بايرون

شاعر انكلترا العظيم وبطل تحرير اليونان

ان وقفة اليونان امام الايطاليين المعتدين عليها هذه الايام، ووقوف بريطانيا العظمى الى جانبها لابد ان يعيدا الى الذاكرة فصلا مجيداً فى تاريخ اليونان خطته منذ قرن وربع القرن تقريباً، حين هبت تناضل فى سبيل حريتها، وقام اللورد بايرون ـ الشاعر البريطانى الشهير ـ يناصرها مناصرة ادبية وفعلية.

كان الربع الاول من القرن الماضى عهـد نهوض الامم الاوروبية المستعبدة للكفاح فى سبيل حريتها ومنها بولونيا وايطاليا واليونان. وكانت اليونان واقعة آنئذ تحت سيادة الدولة العثمانية. فرفع البطريرك جرمانوس علم الحرية، ولم تمض الا اشهر معدودة حتى كانت اليونان كلها تكافح كالرجل الواحد فى سبيل استعادة حريتها. لم يكن العهد ملائما لمثل هذه الحركة اذ ان «الميثاق المقدس» ــ المؤلف من بروسيا والنمسا وغيرهما من الدول الاوروبية عدا انكلترا ــ كان مسيطراً على اوروبا. على ان النهضة اليونانيه كسبت عطف الادباء والمتنورين الذين نشأوا على آداب قدماء اليونان الخالدة، وفى مقدمتهم عدد كبير من المتنورين البريطانيين الذين صارحوا بتأييدهم للشعب اليونانى وانتصارهم لقضيته. وواصل اليونانيون كفاحهم فنالوا النصر فى المواقع الجبلية من بلادهم؛ وكان اشهر قوادهم الامير مافروكارداتوس وكولوكوترونيس واديسيوس. ولم تلبث هذه الانتصارات المحلية ان حركت نخوة الكثيرين من خيرة الاوروبيين؛ فتوجه الكثيرون من الانكليز الاحرار وضباط نابليون المتقاعدين، والسويسريون، والايطاليون، الى اليونان للانضمام الى حركة تحريرها.

وكان اللورد بايرون آنئذ يقطن فى قصره فى جنوا حيث نظم اشعاره الخالدة عن آلام بنى الانسان وآلام بنى اسرائيل والتى سماها «الالحان العبرانية». وكان قد عرف بانتصاره للضعفاء المظلومين، حتى انه لما كان عضواً فى مجلس اللوردات الانكليزي القى خطابا حماسياً جداً فى نصرة عمال مضربين، فكان ذلك احد اسباب سخط المحافظين البريطانيين عليه ومغادرته بريطانيا الى ايطاليا. فلم يكن غريباً اذن ان اخبار النهضة اليونانية اثارت حميته، فدفعته همته الى الانضمام الى حركة تحرير اليونان. وكان الامير مافروكارداتوس حتى ذلك الحين لاجئاً الى ايطاليا، فعزم على الابحار الى اليونان لقيادة الحركة. عندئذ اعرب اللورد بايرون عن رغبته فى الالتحاق به؛ الا ان ضعف صحته اقعده عن ذلك مؤقتا. ولكنه لم ينثن عن عزمه مع ان احساسه الفطرى انبأه بانه سيلاقى حتفه فى اليونان.

اتصل اللورد بايرون باصحابه ومؤيديه الاحرار فى انكلترا وحثهم على العمل لمناصرة اليونانيين. وقام اليونانيون انفسهم ببث الدعاية فى الاوساط الاوروبية لكسب تأييدها؛ ووصل اليونانى لوريؤتس لندن فافلح فى انشاء لجنة بريطانية لنصرة اليونان اشترك فيها بعض كبار البريطانيين من مؤيدى بايرون. واخيراً تلقى اللورد بايرون رسالة من هذه اللجنة تبلغه فيها بانها انتدبته رسولاً عنها الى اليونانيين، وتحثه على السفر الى البلاد اليونانية «مهد الفنون، ومنبت العبقرية البشرية، وفردوس الشعراء». ولكن بايرون عرف تماما انه ذاهب لا الى مهد الفنون هذه المرة بل الى صفوف المكافحين فى اليونان. فكتب الى اللجنة البريطانية يقول: «ان ما يحتاج اليه اليونانيون اشد الحاجة الآن، هو فرقة مدفعية مجهزة بمدافع خفيفة ملائمة للمعارك الجبلية، وبارود، وادوية».

ابحر اللورد بايرون الى اليونان فى اواسط تموز سنة ١٨٢٣. وبعد ايام معدودة وصلت سفينته الى جزيرة كيلونيا التي كانت تحت السلطة البريطانية، وجعل مسكنه فى قرية ميتاكسته (هى مولد الجنرال ميتكساس زعيم اليونان الحالى). من هناك اتصل اللورد بايرون بالامير مافروكارداتوس وسأله عما يحسن به عمله. فاجابه الامير ان فى نيته انشاء اسطول صغير لاحتلال ميناء ميسولونجى وجعله مركزاً لحركة التحرير، وقال انه يحتاج لذلك الى اربعة آلاف جنيه انكليزى. فقدم له اللورد بايرون هـذا المبلغ؛ وفى اواخر تلك السنة تم للامير مراده، فدعا اللورد بايرون الى ميسولونجى.

كانت الطريق بين جزيرة كيلونيا وميسولونجى محفوفة بالاخطار، وكادت السفينة التي اقلت اللورد بايرون تقع في اسر العثمانيين، ولم تنج من ذلك الا بمشقة. وفى اوائل كانون الثانى سنة ١٨٢٤ وصل اللورد بايرون الى ميسولونجى، فاطلقت المدافع احتفاء به وحملته الجموع على مناكبها، ورحب به الامير مافروكارداتوس باسم المدينة والجيش اليوناني. وسلم اللورد بايرون للامير مبلغاً من المال لتجهيز الجيش المدافع عن المدينة وانخرط بنفسه فى سلك الجيش. ثم ساءت العلاقات بين بعض ثوار اليونان فادى ذلك الى احباط خطة كان اللورد بايرون ومافروكارداتوس قد وضعاها. فاثر ذلك على اللورد بايرون تأثيراً سيئاً جداً على صحته التي لم تكن على ما يرام.

فى عين الاثناء كان العطف على القضية اليونانية قد بلغ اشده فى اوروبا، وعلى الاخص فى انكلترا. فان اللجنة البريطانية اليونانية هناك قد اصدرت اوراق قرض لليونان فبيع منها ما بلغت قيمته مليونين ونصف من الجنيهات. سر اللورد بايرون لهذا الخبر واخذ يضع الخطط فى انشاء فرق للدفعية والمشاة. وفيما هو كذلك عالي الهمة كثير الاغتباط، عن له ان يخرج مع صديق يونانى له على ظهر الجياد للتنزه، اذ كان ركوب الخيل من احب انواع الرياضة لديه. فخرج الاثنان ولما ابتعدا عن المدينة ثلاثة اميال اخذ المطر يهطل بشـدة. فاشار اليونانى على اللورد بايرون بالعودة فاجابه اللورد: اني لا اعد نفسى جنديا بمعنى الكلمة اذا صدنى امر طفيف كالمطر عن غرضي.

وعاد الاثنان الى المدينة فى ساعة متأخرة من الليل، فوقع بايرون طريح الفراش واصابته حمى شديدة فعاد اليه شعوره بقرب اجله. ودام احتضاره منذ التاسع حتى الثامن عشر من شهر نيسان ١٨٢٤، فكان ذلك احتضاراً اليماً جداً. وفي منتصف الثامن عشر من شهر نيسان قال اللورد بايرون لطبيبه الخاص: «عبثاً تحاول انقاذى من الموت. ان موتى اصبح قضاء محتوما. انني اشعر بذلك جيداً. ولا يؤسفني ان افقد حياتى، فقد جئت الى اليونان كي الاقى اجلى، فبذلت فى سبيلها مالى ومواهبى وها انا ابذل حياتى فى سبيلها ايضا.» وهبت زوبعة هائلة وهاج البحر هياجا لم يسبق له مثيل فتراطمت امواجه على شاطىء ميسولونجى عندما لفظ اللورد جورج نوئيل غوردون بايرون نفسه الاخير. فعادت روح هذا الجندى الجليل الى باريها مكللة باكليل الانتصار لحرية الانسان والشعوب. وامر الامير مافروكارداتوس باطلاق المدافع ٣٧ طلقة كعدد سنى حياة الفقيد الجليل.

مات بايرون فكان لوفاته تأثير اكبر على تحرير اليونان من حياته، حيث انها وحدت صفوف اليونانيين واثارت حماس البريطانيين. وواصل اليونانيون كفاحهم، تؤيدهم بريطانيا وروسيا وفرنسا، مدة ٤ سنوات اخرى، حتى اشرقت شمس الحرية على بلادهم سنة ١٨٢٩.

وليس غريبا ان نرى اليونان تركن اليوم فى الدفاع عن حريتها الى بريطانيا العظمى فتنشط هذه الى نجدتها بكل ما اوتيت من قوة وحنكة.

•••

الاميرال السير جاولس فوربس
القائد الاعلى لاسطول الدفاع عن الجزر البريطانية

جزاء الجبن والغـدر

(البقية من الصفحة ١)

بريطانيا العظمى، ولطمت الذئب الرومانى شر لطمة!! ثم استفادت بريطانيا من هذه الظروف، اي من اعتداء ايطاليا على اليونان، فرسخت قدمها فى الجزر والقواعد الحربية اليونانية لكى تستطيع ضرب ايطاليا من الجو والبحر معا.

وفعلا حملت الينا الانباء الاخيرة خبر انقضاض القوى البريطانية على اكبر بوارج ايطاليا الحربية التى اختبأت فى مينائها المحصن منذ نشوب الحرب بين ايطاليا وبريطانيا، فابلت فيها بلاء حسنا. وقد اغرق الاسطول البريطانى من قبل ايضا بعض البوارج الايطالية ونحو ٣٩ غواصة (اي نحو الثلث من مجموع غواصات ايطاليا) وتصلى الطيارات البريطانية ايطاليا ناراً يوما بعد يوم وليلة بعد ليلة، فتهدم طرق المواصلات وسفن الذخيرة المرسلة الى ليبيا وجزر الدوديكانيز. اما فى جبهة اليونان فالذئب الايطالى المزعوم يتقهقر امام الجيش اليونانى الصغير الباسل.

هذا هو جزاء موسولينى الذى اعتدى على فرنسا بينما كانت تتخبط في محنة من اكبر المحن وفى حالة من الضعف كاد يقارب «الاغماء»! وهذا ما يجعل ايطاليا اليوم موضع السخرية والاستهزاء فى نظر جميع الامم.

•••

«مقتطفات من الصحف العربية»

وسيلة جديدة لنشر اللغة العربية بين اليهود

خطت ادارة المعارف اليهودية فى القدس خطوة جديدة هامة فى سبيل التسهيل على التلاميذ اليهود تعلم اللغة العربية فى المدارس الثانوية والدروس الليلية العامة او الدروس الخصوصية. وذلك باصدارها، باشتراك بعض المعلمين والمستشرقين، الكراسة الاولى من سلسلة كراسات باسم «مقتطفات من الصحف العربية». ولهذه المقتطفات غايتان: ١ ـ التدريب على قراءة الصحف العربية؛ ٢ ـ نقل اخبار عن حياة الشرق العربى الاجتماعية والاقتصادية والادبية. والمقتطفات هذه مناسبة من حيث درجة معرفة اللغة لتلميذ قضى في تعلم العربية سنة واحدة تقريباً.

اما الكراسة الاولى فتحتوى على مقتطفات من الصحف الآتية: الاهرام، والدفاع، وفلسطين، والصراط المستقيم، وهنا القدس، والاردن. وابوابها: انباء عن التعليم وتطوراته فى فلسطين والعراق..؛ وعن الحياة فى القرى العربية؛ اخبار محلية؛ اخبار البلدان المجاورة؛ عادات دينية عند العرب (ذكرى ليلة الاسراء..)؛ اليهود فى البلدان الشرقية؛ ملاحظات في اللغة العربية (تشكيل صحيح)؛ نبذة عن شخصيات (المرحومان الدكتور شهبندر، وامين الريحانى).

يتبين من كل هذا ان المؤلفين قد قصدوا ليس تلقين الطلاب قاموساً لغوياً فقط، بل انما قصدوا تلقينهم معرفة حياة العرب بصورة منظمة شاملة فى آن واحد. والقطع المختارة فتني بالمراد من جميع الوجوه وقسم كبير منها مشكل. اما الطبع فمتقن، كما ان القطع مذيلة بترجمة بعض الكلمات الى العبرية. وتصدر الكراسة مرة فى الشهر او فى الشهرين وثمنها ١٥ ملا.

ولا يسعنا الا ان نحمد ادارة المعارف اليهودية على هذه الخطوة المباركة ونتمنى لجميع الساهمين فى هذا العمل الهام المفيد الاستمرار فى مجهودهم واطراد النجاح في المستقبل.

المسئول: ي. يصيب
مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦

حروب البريطانيين

هدم اسطول نابليون فى مياه ابو قير

فى اواسط سنة ١٧٩٨ تلقت وزارة البحرية البريطانية خبراً بان نابليون ابحر من طولون على رأس اسطول ضخم واختفى وراء كورسيكا. احتارت وزارة الحربية فى تعليل سبب هذا الابحار الفجائي وغرضه، لان نابليون كان قد كتم امر اعتزامه على احتلال مصر كتماناً تاما. ولذا اصدرت الوزارة اوامرها الى القائد نلسون ان يلحق باسطول نابليون وينازله اينما وجده. ابحر القائد نلسون باسطوله المؤلف من ١٣ مركباً من ذوى الـ ٧٤ مدفعاً، ومركب واحد ذي ٥٠ مدفعاً. وقد اهتدى نلسون بغريزته العبقرية الى ان نابليون انما جعل وجهته مصر، فاسرع الى مياه الاسكندرية، ولكنه لم يقف له على اثر هناك. ذلك لان نلسون كان قد سبق نابليون الى الاسكندرية، وشاءت الاقدار ان تصطلب طريقا الاسطولين دون ان يشعر احدهما بالآخر لحلكة الظلام وكثافة الضباب. وهكذا حال الظلام والضباب دون قيام نلسون بوضع حد لمغامرات نابليون فى بدايتها. عاد نلسون الى عرض البحر يبحث عن اسطول نابليون. وحيث انه لم يكن في تلك الايام لا التلغراف ولا الراديو، تم لنابليون غرضه من وصوله بر مصر وانزاله ٣٦ الفا من جنوده فيها، اقلتهم ٥٠٠ سفينة ونيف يحرسها اسطول ضخم مؤلف من ١٣ مركبا حربياً و٤ فركيطات، دون ان يعلم بذلك مطارده فى عرض البحار نلسون. ومرت ثلاثة اسابيع واسطول نابليون على اهبة للقتال فى ابوقير الى ان برزت من وراء الافق البعيد اعلام نلسون فى اعلى صوارى اسطوله.

كان ذلك يوم ١ آب ١٧٩٨. وكان القائد الفرنسى قد صف مراكبه فى شبه رأس مثلث عريض قريباً جداً من رمال الشاطىء. وكانت مراكبه اضخم من مراكب نلسون، كما انها كانت تفوقها من حيث العدد ومن حيث ثقل المدافع. ثم ان القائد الفرنسى نصب فى جزيرة ابوقير (وقد سميت بعد ذلك جزيرة نلسون) الواقعة غربى جناحه الايسر صفاً من المدافع، واخذ ينتظر هجوم العدو على رأس المثلث. ولكن نلسون تبين موقف الاسطول الفرنسي من بعيد، فرسم خطة للهجوم غير التي توقعها القائد الفرنسى؛ وبذا اعياه وبلبل عليه حيلته الحربية. ذلك ان نلسون بدل ان يهاجم مركز العدو وجه بعض مراكبه بمهارة وسرعة نحو جناحه الايسر، فدارت حوله بين الجزيرة وآخر مركب فى صفه، واحتلت مواقفها وراء الخط الفرنسى. وهكذا اصبحت المراكب الفرنسية بين نارين من الامام والوراء.

كانت تلك خطة هجومية مبتكرة خطيرة جداً، لان نلسون لم يعرف شاطىء مصر، ولا سبر غور اعماقه، ولولا غريزته العبقرية وبصره الحاد كبصر النسر، لما اقدم على هذه الحيلة الخارقة، اذ ان ذلك كان يعرض مراكبه لخطر الجنوح الى رمال جزيرة ابوقير شمالى الخط الفرنسى، ورمال بر مصر وراء هذا الخط. ولكنه جزم بمنطقه السليم انه «حيث تستطيع المراكب الفرنسية ان ترسو تستطيع المراكب البريطانية ان تبحر». ولما عرض رأيه هذا على ربانه صاح معجباً به: ماذا يقول العالم اذا نجحنا؟ فاجابه نلسون: لا تقل اذا نجحنا، فان نجاحنا محتم لا محالة، ولكن قل: من منا سيبقى على قيد الحياة لكى يقص على العالم قصة هذا الهجوم؟

اصلت مدفعية الجزيرة المراكب البريطانية نارها، وقذفتها المراكب الفرنسية بحممها، ولكن المراكب البريطانية واصلت انسيابها بين الجزيرة وميسرة الخط الفرنسى، وكل مركب منها يطلق مدافعه على كل مركب فرنسى يمر به، ثم يحتل مكانه وراء احد المراكب الفرنسية، بينما يحتل مركب بريطانى آخر مكانه امامه.

دامت المعركة المروعة الليل بتمامه، ولما اصبح الصباح كان الخط الحربى الذى رسمه القائد الفرنسى قد تشوه، ونسف احد المراكب الفرنسية، واغرق آخر، وجنح ثالث، وهربت اربعة، ووقعت الباقية غنيمة للانكليز. كان ذلك انتصاراً بحرياً من الدرجة الاولى. وقد حارب الفرنسيون بشجاعة فائقة، ومع ان مراكبهم ومدافعهم كانت اضخم من مراكب ومدافع الانكليز، الا ان حيلة نلسون الحربية وبراعة قباطينه فاقت كل وصف. ومن غريب امر الفرنسيين ان مراكبهم فى جناحهم الايمن بقيت راسية فى مراسيها، لم تقذف طلقة نار واحدة. وقد علل قائدها المسؤول سلوكه الغريب هذا بان تعليمات قائده الاعلى لم تنص على ذلك.

قوضت معركة النيل سمعة فرنسا البحرية وسلمت مفاتيح البحر لانكلترا، وانقذت الهند، وتركت نابليون وجيوشه كالاسرى فى مصر، وادت الى اتحاد النمسا وروسيا وتركيا مع بريطانيا العظمى ضد نابليون ـ كل ذلك بفضل بسالة البريطانيين وعبقرية قائدهم.